قوله : 44 - { وإذ يريكموهم } الظرف منصوب بمضمر معطوف على الأول : أي واذكروا وقت إراءتكم إياها حال كونهم قليلا حتى قال القائل من المسلمين لآخر : أتراهم سبعين ؟ قال : هم نحو المائة وقلل المسلمين في أعين المشركين حتى قال قائلهم : إنما هم أكلة جزور وكان هذا قبل القتال فلما شرعوا فيه كثر ا المسلمين في أعين المشركين كما قال في آل عمران : { يرونهم مثليهم رأي العين } ووجه تقليل المسلمين في أعين المشركين هو أنهم إذا رأوهم قليلا أقدموا على القتال غير خائفين ثم يرونهم كثيرا فيفشلون وتكون الدائرة عليهم ويحل بهم عذاب ا وسوط عقابه واللام في { ليقضي ا أمرا كان مفعولا } متعلقة بمحذوف كما سبق مثله قريبا وإنما كرره لاختلاف المعلل به { وإلى ا ترجع الأمور } كلها يفعل فيها ما يريد ويقضي في شأنها ما يشاء .

وقد أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله : { إذ يريكهم ا في منامك قليلا } قال : أراه ا إياهم في منامه قليلا فأخبر النبي A أصحابه بذلك فكان ذلك تثبيتا لهم وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله : { ولو أراكهم كثيرا لفشلتم } يقول : لجبنتم { ولتنازعتم في الأمر } قال : لاختلفتم وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : { ولكن ا سلم } أي أتم وأخرج وابن جرير وابن أبي حاتم عنه { ولكن ا سلم } يقول : سلم لهم أمرهم حتى أظهرهم على عدوهم وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن مسعود في قوله : { وإذ يريكموهم } الآية قال : لقد قلوا في أعيننا يوم بدر حتى قلت لرجل إلى جنبي : تراهم سبعين ؟ قال : لا بل هم مائة حتى أخذنا رجلا منهم فسألناه قال : كنا ألفا وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة في الآية قال : حضض بعضهم على بعض قال ابن كثير : إسناده صحيح وأخرج ابن إسحاق عن عباد بن عبد ا بن الزبير في قوله : { ليقضي ا أمرا كان مفعولا } أي ليلف بينهم الحرب للنقمة ممن أراد الانتقام منه والإنعام على من أراد النعمة عليه من أهل ولايته